



# نظرية العلاقات السياسية الدولية

أثر الاتفاق النووي مع ايران على الامن القومي العربي

2015 - 2021م

(النظرية الواقعية الجديدة "البنوية")

اعداد / أحمد حسن كندسة العولقي

## مقدمة:

استطاعت ايران الحصول على فرصة الدخول الى نادي الدول النووية في خمسينيات القرن العشرين حيث قدمت امريكا عبر برنامج "الذرة والسلام" Atoms for peace<sup>(1)</sup> والذي بدأ بخطاب القاه الرئيس الامريكى أيزنهاور أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1953م والتي من خلالها يتم اشراك دول العالم (منها دولة عربية ك مصر) في الحصول على طاقة نظيفة وتنمية مستدامة ولكن الهدف الاساسي كان هو سياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الباردة<sup>(2)</sup>. وخلال فترة حكم شاة بهلوي والتي اتصفت بأنها موالية للغرب تم البدء ببناء المنظومة النووية الايرانية حتى سقوط حكمه وقيام الثورة الايرانية الاسلامية علي يد مؤسسها الخميني وتم اغلاق ملف الطاقة النووية خلال تلك الفترة لاسباب دينية تمنع استخدام الطاقة النووية، وحتى صعود حكومة رفسنجاني بعد حرب الخليج الاولى واعادة بناء البرنامج النووي الايراني.

لم تكن العلاقات العربية الايرانية على وفاق خلال فترة حكم شاة ايران عدا مصر فقط خلال فترة حكم السادات، ويمكن القول ان الفترة التي كانت فيها العلاقات الايرانية العربية صعبة وتصادمية هي ما بعد الثورة الايرانية (فكرة تصدير الثورة للدول العربية)، والدخول في حرب الخليج الاولى ايران والعراق 1980 – 1988م، واستمرت العلاقات العربية مع ايران في حالة توتر وتنافس في الهيمنة على المنطقة في عدة ملفات عربية، لبنان وسوريا، وبعد احتلال العراق عام 2003 كانت نقطة تحول في صعود وتنامي قوة ايران بالمنطقة اضافة الى الثورات العربية عام 2011 وتأثيرها الكبير على القرار في كلاً من العراق واليمن وسوريا عبر ادواتها السياسية والعسكرية (حزب الله، الحوثى، حماس، الحشد الشعبي)، والذي اصبح محل تهديد للامن القومي العربي والمصالح الغربية بالمنطقة.. في ظل انعدام الثقة بين ايران والدول العربية واستمرار الصراع بالوكالة في اكثر من دولة ادى الى حدوث تدخل مباشر من الدول الاجنبية تحت ذريعة حماية مصالحها الحيوية بالمنطقة.

اتجهت ايران الى تقوية ترسانتها العسكرية والاهتمام بالانتاج العسكري والعمل على تطوير برنامجها الصاروخي الباليستي وتطوير مفاعلاتها النووي في مخالفة صريحة للقوانين الدولية والتي فرضت عليها حصار اقتصادي وعقوبات شلت الاقتصاد، حتى العام 2015 وابرام الاتفاقية النووية (5+1) بين الغرب وايران وتخضع بموجبه

(1) بوابة الاحرام، ابراهيم جمال، 2018، <https://gate.ahram.org.eg/News/1899384.aspx>

(2) هيوليت ، ريتشارد ج. هول ، جاك م. (1989). ذرات من أجل السلام والحرب ، 1953-1961: أيزنهاور وهيئة الطاقة الذرية . 3 بيركلي ، كاليفورنيا: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص. 212

مفاعلات ايران للتفتيش وترفع عنها العزلة والعقوبات، وحتى مجئ الرئيس الامريكى السابق ترامب وانسحابه من هذه الاتفاقية معتبر انها اتفاقية تهدد السلم والامن الدولى، حتى وصول الرئيس الامريكى الجديد بايدن واعادة احياء الاتفاق النووى في ظل تخوف عربي من امتلاك ايران لسلح نووى يرجح كفتها واختلال موازين القوى ويدخل المنطقة في معضلة امنية وسباق تسلح<sup>(3)</sup>.. وانھيار العملية التفاوضية يمكن لايران من امتلاك سلح نووى وازدياد التوتر بالمنطقة.

يسعى الباحث الى تطبيق النظرية الواقعية الجديدة (البنائية) كحالة تطبيقية على العلاقة الايرانية العربية وتحديدًا على تعاضم قوتها العسكرية واتفاقها مع الدول الكبرى واثر هذا الاتفاق على امن الدول العربية، تأسست النظرية الواقعية الجديدة عام 1979م على يد كينث والتز Kenneth waltz، حيث أودعها كتابه الشهير المعنون بنظرية السياسة الدولية Politics International of Theory<sup>(4)</sup> من خلال تحديد اهم مقولات هذه النظرية كجانب نظري تأصيلي، واهم سماتها وتطبيقها على الحالة الايرانية وموقف الدول العربية من انھيار الاتفاق النووى او نجاحة على حدّ سواء، وموقع كل الدول من الهيكل الدولى ومكانتها بحسب ما تمتلكه من موارد مادية سواء كانت اقتصادية او عسكرية في مجتمع يتصف بالفوضوية لعدم وجود سلطة عليا فوق الدول وباعتبار ان الدول هي اللاعب الاساسي والوحيد في النظام الدولى وان الصراع حتمي.. ووفق هذه المقولات تسعى الدول بشكل عام لامتلاك القوة، سواء كانت مادية او عسكرية او الاثنين معاً، وهو ما يطبق على الحالة العربية الايرانية ومحاوله الاخير امتلاك سلح نووى لاتستطيع امريكا منع حدوث ذلك في الوقت الراهن في ظل الحرب الباردة الجديدة مع الصين وجائحة كورونا.

### اهداف البحث:

- 1- التعرف على الموقف العربي من الاتفاق النووى الايراني.
- 2- نظرة مجملة على السياسات الخارجية لدولة ايران والدول العربية.
- 3- التعرف على اثار الاتفاق النووى الايراني مع الغرب وسلوك ايران اتجاه الدول العربية.

(3) عدم وجود سلطة عليا فوق الدول مع وجود مناخ من عدم الثقة وعدم معرفة نوايا الدول الاخرى لهذا تسعى الدول لاكتساب القوة العسكرية والتي تؤدي الى سباق تسلح مستمر وشعور بعدم الامان وهو ما يسمى بمعضلة الامن.

(4) النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثا الى ميرشايمر "دراسة تفويضية"، د. أحمد محمد وهبان، كلية ادراستات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية ص11.

## أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في تناوله **الجانب النظري العلمي** الاعتماد على متغيرين مستقل والمتمثل في الاتفاق النووي مع ايران، والمتغير التابع والمتمثل في الاثر على الامن القومي العربي، والتطبيق العلمي للنظرية الواقعية الجديدة ومدى ارتباط هذه النظرية بالاحداث الجارية في منطقة الشرق الاوسط فيما يتعلق وقضية تأثير المشروع النووي الايراني على الامن القومي العربي ومدى جدوى هذا الاتفاق لحل المشاكل الاقليمية التي تتدخل فيها ايران عبر ادواتها العسكرية، حيث تتبع ايران سياسة الغموض في برنامجها النووي، اذ ان الخطاب النووي الايراني متناقض حين تؤكد تارة على الالتزام بالمعاهدات الدولية للحد انتشار الاسلحة النووي وتارة اخرى تؤكد عزمها الانسحاب من معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، وتعاون ايران مع الوكالة الدولية للطاقة النووي سيساهم في خلق جو ايجابي في اظهار نوايا ايران لجيرانها العرب وخلق المنطقة من الاسلحة النووي، وفي حالة فشل وانحياز المفاوضات والخروج بلا اتفاق سيساهم في تنامي التخوف من امتلاك اسلحة نووية والتدخل في شؤون الدول العربية كرد فعل للسياسة الامريكية بالمنطقة وزعزعة امن الدول العربية او الدخول في حرب مع اسرائيل واستهداف جميع الدول العربية الموقعة على اتفاقيات سلام مع اسرائيل وهو ما سيقود المنطقة الى حرب شاملة، وتأثير ذلك على مصادر الطاقة وتأثر الممرات البحرية الدولية.

ورابطة **بالجانب العملي** فيما يتعلق باهمية الشرق الاوسط الجيوسياسية والموقع الاستراتيجي الامني للقوى الكبرى لاسيما المرور الملاحي، واظهار مدى حاجة الدول العربية الى الحماية الامنية في المأزق المكون للمعضلة الامنية في منطقة الشرق الاوسط ممثلة في المسألة النووية، اضافة الى الحماية العربية الاختيارية لامن الخليج والدول العربية.. ويمكن لهذه الدراسة تقديم المساعدة لصانع السياسة العربية اتجاه الملف النووي الايراني والاتفاق النووي بشكل عام... وما قد يشكله هذه الورقة من أهمية لمتخذ القرار.

## مشكلة الدراسة:

تسعى ايران وفق رؤيتها الرسمية الى ادخال التكنولوجيا النووية من اجل اغراض سلمية وهذه الرواية محل شك من قبل جيرانها العرب الذين يعانون تدخلاتها في شؤونهم الداخلية، والغرب كذلك كون ايران تتبع سياسة بالغة الذكاء في ادارة ملفاتها الخارجية حيث لاتزال نوايا ايران للان غير واضحة في ظل خلاف جوهري مع جيرانها العرب حيث تتسم العلاقة بحالة من الشذب والجذب بينهم فتارة تستخدم ايران ادواتها في التدخل في شؤون الدول العربية وتارة اخرى تستخدمها لضرب النفوذ القواعد الامريكية بالدول العربية فحالة اللاسلم واللاحرب

والتي يمكن تشبيهها بقضية تسمية الخليج العربي ام الخليج الفارسي فكلا الامرين يوضح مدى الطموح الذي تسعى ايران لتحقيقه، ومن هنا برز هناك اتجاهين.

**الاتجاه الاول:** يرى الباحثين ان ايران تسعى لامتلاك سلاح نووي يحقق لها القوة والردع الذي تطمح اليه والذي يمكنها من فرض هيمنتها على محيطها العربي والاقليمي كقوة لاعبة رئيسية لايمكن الاستهانة به في ظل امتلاكها لمخزون نفطي وغازي ومعدني كبير..

**الاتجاه الثاني:** يرى الباحثين ان ايران تسعى لتخفيض كلف توفير الطاقة الكهربائية من خلال استخدام مصادر طاقة متجددة نظيفة تساهم في خلق تنمية حقيقية لها وفق شروط الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. وانها مستعدة لفتح منشأتها للوكالة وسعيها للوصول الى حل ورفع العقوبات عنها واظهار حسن النوايا من خلال التوقيع على الاتفاق النووي (5+1) عام 2015م كذلك كونها دولة اسلامية فقوتها تنصهر مع محيطها الاسلامي وتقوية الموقف لجميع الدول الاسلامية.

ان انهيار الاتفاقيات الدولية يمكن ان تسبب حالة من عدم الاستقرار وفي الحالة الايرانية مع وجود اتفاق النووي او لا حتماً سيمكن ايران من امتلاك السلاح النووي في ظل التطور والقدرات الحالية التي تمتلكها ايران وهو ما سيؤثر على الامن القومي العربي بشكل مباشر لطبيعة العلاقة المتوترة مع ايران وتدخلها في العديد من الملفات العربية.

ومن هنا يبرز السؤال العام: ماهو اثر انهيار او نجاح الاتفاقيات النووية لدولة ما على الامن القومي للدول المجاورة لها وامكانية حصولها على سلاح نووي؟.

وفي الحالة العربية الايرانية : ماهو اثر انهيار الاتفاق النووي على الامن القومي العربي 2015 – 2021م؟

اذ ان انهيار الاتفاق النووي مع ايران سيمهد لحصولها على سلاح نووي مع عقوبات وحصار دولي غربي وازدياد حالة التوتر والتي قد تؤدي الى صدام عسكري، ففي حالة اعادة الاتفاق النووي والتوقيع عليه ايضاً سيضع الدول العربية امام معضلة امنية لعدم وضوح نوايا ايران اتجاه العرب كذلك الخلاف التاريخي الذي يمكن ان يضع المنطقة في حالة توتر فمن وجهة نظر الباحث لا بد ان يكون الاتفاق يشمل برنامج ايران الصاروخي وملفات المليشيات التي تتحكم بها ايران .. وهو ما يعتبر التحدي الحقيقي لمسالة الخلاف الايراني العربي.

## فرضيات البحث:

### ماهو تأثير للاتفاق النووي مع ايران على الامن القومي العربي

ويتفرع من هذه الفرضية.

- اثر نجاح الاتفاق النووي الايراني على قدرة الدول العربية على مقاومة التدخل الايراني في المنطقة.
- اثر فشل الاتفاق النووي الايراني على قدرة الدول العربية في امتلاك قدرات عسكرية يمكن لها ان تردع التدخل الايراني.
- ماهو موقف الدول العربية حيال الاتفاق النووي وماهي الضمانات التي يمكن الاعتماد عليها في عدم حصول ايران على السلاح النووي.

## حدود الدراسة :

**الحدود الزمانية:** تختص الدراسة بالفترة التي تم فيها الموافقة على توقيع الاتفاقية النووية مع ايران من قبل الدول الكبرى 2015، واشتملت الفترة ايضاً على انسحاب امريكا من الاتفاق النووي مع ايران عام 2018 وتوقيع عقوبات جديدة واكثر صرامة على الاخيرة مما ادى الى تفاقم الخلاف واتجاه ايران الى امكانية امتلاك سلاح نووي، وانتهاءها برئاسة بايدن للولايات المتحدة الامريكية واتجاهها نحو اعادة الاتفاق النووي عام 2020 وهي فترة انتهاء الدراسة.. وقد اتخذت الدراسة الفترة من 1980 – 2000 كفترة ضابطة للتعرف على مقدار التغير في فترة الدراسة واختيار 2015 لقيام الاتفاق النووي وظهور ايران كلاعب ومهدد رئيسي للامن العربي بموافقة غربية ممثلة في الاتفاق 1+5، وانسحاب الولايات المتحدة عام 2017 من الاتفاقية النووية، واما اختيار 2020 لان الدراسة تنتهي خلال تلك الفترة.

**الحدود المكانية:** منطقة الشرق الاوسط والتي ستتأثر بشكل مباشر بالاتفاق او اللاتفاق مع ايران وما ستؤول اليه المنطقة من تنافس وسباق تسلح يمكن ان يؤثر على امن واستقرار المنطقة والعالم، وموقعها المهم كمصدر مهم للطاقة والمرات الدولية، في ظل الانسحاب الامريكى من المنطقة واتجاهها للشرق الاقصى.

**الحدود المجالي:** الاثر سيكون على مستوى العلاقات الدولية كون المتغير المستقل قانوني باتفاق دولي او معاهدة والتي سيكون اثر هذه الاتفاقية على الامن القومي العربي كمتغير تابع.

## منهجية البحث:

بالاعتماد على المنهج التاريخي (الاستردادي) <sup>(5)</sup> والتحليلي لطبيعة العلاقة الايرانية والعربية والتطبيق النظري لنظرية العلاقات الدولية النظرية الواقعية الجديدة (البنائية) وبرز مقولاتها وكتابتها واهم مفكرها ، وجانب عملي لها بتطبيقها على الاتفاق النووي الايراني واثر هذا الاتفاق على الامن القومي العربي.

**كلمات مفتاحية:** الاتفاق النووي الايراني، النظرية الواقعية الجديدة، البنائية ، الامن القومي العربي، اتفاق (1+5)، البرنامج النووي الايراني، العلاقات الايرانية العربية.

---

<sup>(5)</sup> ويستهدف ترجمة العلاقات والمفاهيم، حيث إنه يُعد بمثابة استرجاع للأحداث المؤرخة الماضية، ومن أهم العلماء الذين استخدموا المنهج التاريخي في دراساتهم التي أثرت المعارف المختلفة كل من: ماكس فايبر، وابن خلدون، وكارل ماركس، وابن رشد، وساعدهم ذلك على بناء نظريات استمرت عبر التاريخ. <https://mobt3ath.com/dets.php?page=711&title=>

# الفصل الاول

الجانب النظري

المبحث الاول

(تأصيل الورقة البحثية)

المبحث الثاني

النظرية الواقعية الجديدة



## المبحث الاول

### مصطلحات الدراسة:

#### الاتفاق:

لغة: التَّلَاقُ والتَّقَارُبُ بين الشَّيْئَيْنِ، ويُطْلَقُ على التَّقَارُبِ والاتِّحَادِ. (6)

أصطلاحاً: توافق إرادتين أو أكثر على إنشاء التزام أو نقله أو تعديله أو إنهائه . فالاتفاق على إنشاء التزام. (7) او "الذي ينظم مسألة سياسية أو قانونية أو اقتصادية (كقانون كاجنستون بتاريخ 1976/5/8 المتعلق بتعديل النظام الاساسي لصندوق النقد الدولي) (51)". (8)

الاتفاق الدولي: هو الذي يعالج موضوعات قانونية أو التي تضع تنظيمًا قانونياً للعلاقات بين الدول الاطراف مثل (اتفاقية فينا لقانون المعاهدات لعام 1969). (9)

#### المعاهدة الدولية :

"هي توافق إرادة شخصين او اكثر من اشخاص القانون الدولي على احداث أثر قانوني معين طبقاً لقواعد القانون الدولي" (10) وقد عرفت المادة (2/1) منها المعاهدة بأنها الاتفاق الدولي المعقود بين الدول في صيغة مكتوبة والذي ينظمة القانون الدولي سواء تضمنته وثيقة واحدة أو وثيقتان او أكثر ومهما كانت التسمية الخاصة.

#### المفاوضات:

"وهي عبارة عن تبادل وجهات النظر بين ممثلي دولتين او اكثر بقصد التوصل الى عقد اتفاق دولي بينهما"، (11) والمفاوضات لا ترتبط بموضوع معين او قضية واحدة فيمكن للدول ان تتفاوض على امور اقتصادية او حدودية او قانونية او قضايا تفاوضية تخص منازعات يمكن التوصل لحل سلمي وتاتي على شكل تفاوض

(6) الفيروز آبادي، القاموس المحيط : (ص 929).

(7) شروح السنهوري للقانون أ.د. عبدالرزاق أحمد السنهوري : استكشاف النصوص لتكريم تراثه من الوسيط في شرح القانون المدني. [https://www.lawsmaster.com/2015/08/blog-post\\_19.html](https://www.lawsmaster.com/2015/08/blog-post_19.html).

(8) م.د. صداع دحام فهداوي، م.د. عبدالصمد رحيم زنكنة، معيار التميز بين المعاهدة الدولية والاتفاقية، مجلة العلوم القانونية / كلية القانون – جامعة بغداد 2018، العدد الاول، ص 474.

(9) م.د. صداع دحام فهداوي، م.د. عبدالصمد رحيم زنكنة، نفس المرجع السابق، ص 474.

(10) رفعت، أحمد رفعت، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، دون سنة نشر، ص 500.

(11) الحديثي، علي خليل اسماعيل، (2010)، القانون الدولي العام، ج1، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 34.

شفهي او كتابي (مذكرات كتابية) وقد تتم على شكل لقاءات مباشرة واجتماعات رسمية او في متمرات دولية يجمع ممثلي الدولتين أو اكثر المتفاوضين<sup>(12)</sup>.

### التصديق:

وهو اجراء تقوم على ضوءه الدول بالموافقة على المعاهدات الموقعة توقيعاً نهائياً من خلال عرضها داخلياً على السلطات التشريعية الداخلية للعمل على تصديقها وتصبح بعد ذلك ملزمة بالتنفيذ<sup>(13)</sup>

### ماهو الاتفاق النووي (1+5) مع ايران:

يمكن القول ان الاتفاق النووي الايراني الذي تم الاتفاق عليه عام 2015، ودخلت حيز التنفيذ في العام 2016م، والذي يعبر عنه باتفاق (1+5) كتعبير عن الدول الكبرى الخمس اضافة الى دولة المانيا والتفاوض مع ايران، وكانت نتائج هذه الاتفاقية ان توافق ايران على قيود تخصيب اليورانيوم وفتح منشأتها للتفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية مقابل رفع العقوبات عنها بشكل تدريجي، مع العمل على تخفيض مخزون ايران من اليورانيوم بنسبة 98% الى 300 كيلوغرام وهي الكمية التي لايمكن تجاوزها حتى عام 2031.. والالتزام بمستويات تخصيب محدد للمخزون، كان من المقرر ان يكون الاتفاق بديل سلمي لمنع ايران من تكنولوجيا الاسلحة النووية، مع الاخذ بالاسباب بمراقبة برنامجها النووي وعدم سعيها لعمل برنامج سري نووي حال ايران التزمت بالاتفاق النووي الموقع.

## المبحث الثاني

### النظرية الواقعية الجديدة (البنوية)

يمكن عرض هذه النظرية وفق محاور محددة والعمل على ايجاد الترابط والعلاقة الحقيقية في القضية التي سيتم التطرق لها كتطبيق عملي لهذه النظرية من المقولات والمحاور من حيث اهم مفكرها ومقولاتهم. مفهوم القوة .العلاقة او التأثير الفردي طبيعة سلوك الوحدات الدولية في اطار هذه النظرية، الواقعية الهجومية والواقعية الدفاعية.. طبيعة النظام الدولي.....

(12) شلبي، ابراهيم، (1985)، أصول التنظيم الدولي، النظرية العلة والمنظمات الدولية، بيروت، ص48.

(13) وتتنص المادة (2/1) من اتفاقية فينا على انه يقصد بالتصديق، والقبول، والموافقة، والانضمام، الاجراء الدولي المسمى كذلك، والذي تقر الدول بمقتضاه على المستوى الدولي رضاها بالالتزام بالمعاهدة. الحديث، علي خليل اسماعيل، المرجع السابق، ص40.

## ابرز مفكريها واهم مقولاتها:

تمثل الواقعية الجديدة (Neorealism) تطوراً للنظرية الواقعية الكلاسيكية والتي كانت رائدة في تفسير الواقع الدولي خلال فترة الحرب الباردة ونظام القطبين الدوليين الاتحاد السوفيتي المعسكر الشرقي والتي تلاقي صعوبة في تفسير الواقع الحقيقي للعلاقات الدولية والتي تتصف بالتحويلات الكبيرة في التفاعلات بينها البين، وتأسست هذه النظرية على يد المفكر كينيت ولتز والتي تحدث عنها في كتابه الشهير بعنوان (نظرية العلاقات الدولية) (Theory of International Political) عام 1979. ويطلق على رواد هذه النظرية بالواقعيون الجدد مثل جون ماشايمر وروبرت جيبيلين.

في ظل هذا العالم الذي تعيش فيه الدول والذي يتصف بأنه وضع فوضوي (انركي)<sup>(14)</sup> - قطبي واحد، متعدد الاقطارب، لا قطبي- وان اللاعب الرئيس في العلاقات الدولية هي الدول القوية التي تمتلك قدرات عسكرية واقتصادية كبيرة، ولا توجد سلطة اعلى من الدولة ويتختلف تأثير كل دولة بما تمتلكه من ادوات القوة الاقتصادية والعسكرية. والتي تضمن لها مركز تراتبي دولي مؤثر وتحدد الشكل البنيوي (الهيكلي) للنظام الدولي، فالدولة هنا تسعى لامتلاك القوة لضمان تفوقها وعدم اعطاء الفرصة لدول اخرى ان تمتلك مقومات القوة التي تمكنها من خلق تحول حاد في ميزان القوة لصالحها.

ووفق النظرية لكل دولة قدرات عسكرية هجومية او دفاعية تختلف من دولة لاخرى فمثلاً الاردن لديها قدرات عسكرية دفاعية وهجومية ضعيفه لو تم مقارنتها بدولة كمصر مثلاً وهذه القوة تضع كلاً من الاردن ومصر في مراكز تراتبية دولية تختلف بحسب ما تمتلكه من موارد عسكرية واقتصادية ، وبالتالي فإن الدول تسعى لامتلاك القوة للحصول على المكانة الدولية فالنظرية تنظر الى الدولة بحسب مكائنها الدولية، وليس بحسب الطبيعة البشرية التي تسعى الى القوة كما اشارت لها النظرية الواقعية الكلاسيكية. وكلا النظريتين تنظر للدول كصندوق اسود مغلق ولا تنظر لطبيعة النظام الحاكم كان ديمقراطي او اثوقراطي.

ان طبيعة العلاقات بين الدول في هذه النظرية لا يمكن التنبؤ بنوايا الدول الاخرى ولا يمكن التأكد من الان فكيف يمكن التنبؤ بالنوايا مستقبلاً (وهي اشارة لما يروج له من قبل الصين بأن صعودها سلمي وهو ما يخالف

<sup>(14)</sup> انركي ليس بالمعنى الفوضوي الغير مرتب او العشوائي وانما يقصد به الفوضوي بعدم وجود سلطة عليا في العلاقات الدولية - مثل في الحياة الواقعية عند حدوث مشكلة ماء امنية او اعتداء فانه من الطبيعي الاتصال على خدمة البوليس (911) والتي تقوم هذه السلطة بحماية النظام - وهو ما يشير اليه وضع العلاقات الدولية عند حدوث مشكلة دولية لا يوجد رقم 911 يمكن الاتصال عليه لمعالجة المشكلة وهنا يقصد بالعالم الفوضوي

رؤية الواقعية الجديدة)، كما حدث بعد اتفاقية فرساي فلم يستطع الحلفاء التأكد من نوايا المانيا وكانت النتيجة نشوب الحرب العالمية الثانية.

ان الهدف الاساسي للدول وفق النظرية هو البقاء وستقوم الدولة بكل ما يمكنها من اجل البقاء، وباعتبار الدول فاعل عقلاي يتخذ قرارات محسوبة النتائج.

### سمات سلوك الدول وفق النظرية الواقعية الجديدة:

الدول في حالة خوف من الدول الاخرى بالنظام الدولي ومستوى الخوف يختلف من دولة الى اخرى بحسب ما تمتلكه الدول من قدرات عسكرية واقتصادية كون هذه النظرية تولي اهتمام بالجانب العسكري والاقتصادي، وان في حالة حدوث مشكلة دولة مع دولة اخرى لا توجد سلطة عليا في النظام الدولي يمكن لها ان يتم اللجوء اليه. مثال ردة فعل الصين اتجاه اي تهديد عسكري او اقتصادي كالتحرك في بحر الصين الجنوبي، وردة الفعل تكون قوية او بالمثل، ونظرة اخرى لدولة مثل اليونان وقضية الاختراق التركي لحدودها واعتمادها على الموقف والدعم الاوربي لعدم قدرتها بالرد بالمثل. وفي حال مثالنا التطبيقي فان ردت الفعل العربي تأتي متاخرة كونها تعتمد على التأييد الغربي والغطاء لاي قرار تتخذه لوقوعها في مركز تراتبي تابع يمكن القول انها تحت الحماية الغربية للعديد من الاعتبارات، اما ايران فهي دولة مبوذة غريباً وتتخذ قراراتها بشكل من العدوانية مع يقينها ان جميع قراراتها لا يمكن ان تحمل الدخول في مواجهة مباشرة عسكرية مع الغرب ولكن تتخذها وفق مصالحها، وتقع ضمن الدول المهتدة للامن والسلم والعالمي لذا فهي في تراتبيه اعلى دولياً.

الدول تعتمد على ذاتها لايمكن ان توفر الحماية الدائمة من قبل دولة اخرى ولا توجد سلطة عليا يمكن الاعتماد عليها في حالة حصول مشكلة بين دولتين.. كما انها لاتعطي اهمية للرأي العام فكونها تعتبر الشعب او الجمهور عاطفي لا يستطيع اتخاذ قرارات رشيدة فهي لاتنظر لهذا المستوى او هذا الجانب من التحليل يمكن ان تنظر اليه فقط من اجل تحسين صورتها العامة.

طبيعة العلاقة بين الوحدات الدولية (الدول) وفق هذه النظرية قد تلجئ الى التحالفات العسكرية او الاقتصادية بهدف الحصول على الحماية وطبيعة الحماية هنا ليست دائمة ونما مؤقتة تسعى هذه الوحدة لتقوية قدراتها لمواجهة التهديدات حال حدوثها.

يمكن اهتمام الدول بالرأي العام او المنظر العام لها من خلال تحسين الصورة العامة لتحقيق الاهداف وليس ايماناً منها باهمية هذا الاتجاه، لأنها لا تؤمن بوجود وعي لدى العموم وأنهم عاطفيين، وهي ادارة رشيدة.

## اهم مقولات النظرية الواقعية الجديدة:-

ان النسق الدولي بالفوضى التي هي حالة دائمة بهيكلية النظام الدولي بعدم وجود سلطة عليا فوق الدول:

النسق الدولي عند والتز اشبه بالحالة الهوبزية التي قوامها الفوضى وحيث القوى العظمى في حالة صراع دائم. حيث يرى والتز انه لم تتغير بنية السياسة الدولية سوى مرة واحدة بعد الحرب العالمية الثانية من متعدد الاقطاب في اوربا الى ثنائي القطبية بين الولايات المتحدة الامريكية (USA) والاتحاد السوفيتي (USSR) ومع ذلك ظل سمة الفوضى باعتبارها حالة أصيلة لصيقة بالسياسة الدولية كما يؤكد جيلبين على الطبيعة الاساسية للعلاقات الدولية لم تتغير منذ الاف السنين، لقد كانت تمثل دائماً صراعاً متواصلًا من اجل الثروة والقوة<sup>(15)</sup>. وفي اطار وضع دولي فوضي هكذا وطبيعة بشرية صراعية فأن الضمانة الاساسية للبقاء هي بامتلاك القوة.. ومن خلال ما سبق فأن اهتمام دراسات الواقعية الجديدة تنصب دراسة النسق الدولي وتراتبية الدول فيه.

## مفهوم القوة:

تركز الواقعية الجديدة على القوة في شقيها العسكري والاقتصادي وان الدولة لا بد ان تمتلك اسباب القوة في ظل عدم وجود ثقة بين الدول والذي من خلال امتلاك القوة يمكن ان تحافظ الدولة على بقاءها وتنظر الواقعية للدولة على انها صندوق مغلق بغض النظر عن نوع النظام (ديمقراطي سلطوي)، كما تنظر الى البناء الهيكلي للنظام الدولي وتراتبية الدول فيه والذي ينقل التحليل الى مستويات اخرى لم تكن تطبق في الواقعية الكلاسيكية.

فالقوى العظمى هي عظيمة بما تمتلكه من قوة عسكرية واقتصادية لذا تسعى جميع الدول لامتلاك القوة.

(15) النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثا الى ميرشايمر "دراسة تقويمية"، د. أحمد محمد وهبان، نفس المرجع السابق ص22.

## طبيعة السلوك الخارجي للوحدات الدولية:

هناك خلاف بين الواقعيين الجدد من حيث السلوك الخارجي للدول ومنها ظهر فريقين فريق الواقعيين الجدد الهجوميين كجون ماشايمر (رائد الواقعية الهجومية) والواقعيين الجدد المدافعين ككينث ولترز حيث ان جوهر الخلاف هو "حول مستوى القوة الذي يتعين على الدول بلوغه" .. حيث يمكن توضيح الانقسام بالاتي:

### الواقعية الدفاعية Realism Defensive:

ان احتمالية حدوث الحرب هي عندما تستطيع الدول التغلب على بعضها البعض لذا فان الحفاظ على قوة دفاعية يمكن ان تؤثر على احتمالية حدوث الحرب وان الدول تستطيع الدفاع عن نفسها دون تهديد الاخرين وبالتالي زيادة فرص التعاون كون هذه الدول التي تمتلك قوة دفاعية ليست لقمة صائغة في ظل نظام دولي يتصف بالانزكية.. وفي حال زيادة مستويات التهديد تقوم الدول بزيادة القدرات الدفاعية ولكن بحدود معقولة فزيادة القوة بشكل كبير يمكن ان يؤدي الى قيام تحالفات وتكتلات ضد هذه الدولة لخلق توازن مثل ماحدث مع المانيا النازية والتي كانت ستقضي على المانيا بشكل كامل .. من اهم مفكريها كينث والتز.

### الواقعية الهجومية Offensive Realism:

وجاءت كرد على الواقعية الدفاعية ووصفتها بأنها غير واقعية، وتسعى هذه النظرية الى ان تقوم الدولة بشكل مستمر بتعظيم قوتها العسكرية باستمرار لوجودها في نظام دولي فوضوي فان احتمالية حدوث الحرب كبيرة في ظل عدم التاكيد من نوايا الدول الاخرى في الوقت الحالي فكيف في المستقبل وتقارب مستويات القوة يحد من حدوث الحرب، والاستعداد المناسب لها حال حدثت... ويجب على الدول وفق هذه النظرية ان يمتلكون القوة من اجل البقاء والهيمنة.. والتي تمثل للواقعية الكلاسيكية الحصول على القوة هي الغاية بعكس الواقعية الجديدة والهدف هو البقاء ويتصل البقاء هنا بالحصول على القوة لضمان البقاء. من اهم مفكريها جون ميرشايمر.

### اعتبار ان الفاعلين الاساسيين في النسق الدولي هم جماعات متباينة بتباين وحداتها الاقليمية (دول)

منذ اتفاقية وستفاليا 1684 والدول هي القومية ذات السيادة هي المهيمنة على النظام الدولي وتفاعلاته، او كما اكد كيتينج (Keating 1990) ان نظام الدولة كوحدة سياسية اخذ في الازدهار وليس التلاشي، وانه يوجد اكثر من 160 دولة تعمل في النظام الدولي تمارس مستويات عالية من النشاط السياسي سواء على

الصعيد الداخلي او على المستوى الدولي، حيث يركز مستوى التحليل للواقعيين الجدد على الدور المحوري للدول العظمى باعتبارها الموجه الاساسي او الرئيسي لدفة السياسة العالمية والمحقق لتوازن القوى الدولية.

### اعتبار ان سلوك الدول يتصف بالرشد والعقلانية :

ان الدول تسعى الى تحقيق البقاء والامان لها وان جميع قراراتها تتصف بانها تهدف الى تحقيق مكاسب او اهداف، وان هذا السلوك او القرارات ليست ثابتة وانما تتغير بتغير الحاجة والوضع الدولي، والتي يمكن تشبيهها بشركات الاعمال فهي تعمل على الصعيد الداخلي والخارجي وليس لديها قرارات نمطية ثابتة وانما تتغير قراراتها بتغير الغاية او التهديد الذي تواجهه.

معضلة الامن والذي يمثل الهاجس الاساسي للدول والذي يعتبر نتيجة حتمية لحالة الانزائية لطبيعة النسق الدولي. ووفق ما يسمى بالكيانات الشريرة والوضع الدولي العام الذي لا يوجد فيه سلطة عليا يمكن اللجوء اليها في حال تعرضت الدولة للهجوم من قبل دولة اخرى فان الدول تسعى الى تعظيم قدرتها العسكرية والتي تخلق حالة من عدم الشعور بالامان والدخول في سباق تسلح مستمر، وهذا لا يمنع ان تدخل الدول في تحالفات عسكرية او اقتصادية يمكن ان تكون رادع قوي ضد اي نية من الخصوم للهجوم.. الا ان ذلك لا يمنع ان تضع الدول مصالحها فوق مصالح الدول الاخرى وحتى فوق مصالح المجتمع الدولي نفسه.. ولعل ما قام به ترامب بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية والانسحاب من بعض المعاهدات الاخرى وجعل امريكا في حالة من التوقع والتخلي عن الحلفاء ان صح القول.

## الفصل الثاني

الحالة التطبيقية (للواقعة الجديدة)

المبحث الاول

العلاقات العربية الايرانية

المبحث الثاني

اثر الاتفاق او اللاتفاق النووي على الامن القومي العربي



## المبحث الاول

### العلاقات العربية الايرانية

اولاً : توجهات ايران اتجاه الدول العربية :

يعد البند الاول الوارد في الفصل العاشر من دستور ايران والذي يحدد مسار ايران نحو امتلاك القوة والتي تمثل الاطار الذي يوضح المبادئ العامة والمفاهيم الاساسية للسياسة الخارجية الايرانية والذي ينص على "الامتناع عن اي نوع من انواع التسلط او الخضوع لاي دولة، والمحافظة على الاستقلال الكامل ووحدة اراضي البلاد والدفاع عن حقوق جميع المسلمين وعدم الانحياز مقابل القوى السلطوية وتبادل العلاقات السلمية مع الدول غير المتحاربة"<sup>(16)</sup>. سيتم التطرق لابرز النقاط التي يعتقد الكاتب بانها تتلاقى وتوجه البحث في سياق القضية المراد عرضها.<sup>(17)</sup>

وعلى هذا الاساس يمكن رصد بعض محددات السياسة الايرانية:

- الانفتاح في العلاقات مع الخليج.
  - ضمان امن مضيق هرمز.
  - امتلاك قدرات فوق التقليدية (عسكرية واقتصادية).
  - اقامة علاقة شديدة الخصوصية مع العراق.
- ويمكن تحديد بعض توجهات السياسة الخارجية الايرانية بالاتي:
- توسيع نطاق الدور المحدد للجمهورية الايرانية الاسلامية حول ما يتعلق بتشكيل التوازنات في المنطقة والعالم.
  - وضع خطة طويلة المدى للامن القومي.
  - الدفاع عن حقوق الاقليات المسلمة .

<sup>(16)</sup> دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية.

<sup>(17)</sup> تنامي الدور الايراني وتأثيره على الامن القومي العربي

يمكن القول ان التوجه العام للسياسة الايرانية الخارجية يتجه نحو تعزيز الدور الوجودي لها من خلال امتلاك القوة بشكل واضح وصريح بالرغم من المنهج التي اتبعته ايران في هذا الاتجاه الذي وصفته الكثير من الدول بانه عدواني كالهجوم على السفارة الامريكية وتسهيل الهجوم على السفارة السعودية واثارت المشاكل في بعض الدول العربية وتداخلاتها في العديد من القضايا الخارجية وتمويل الكيانات العسكرية كذلك في بعض الدول العربية، ووصفتها الولايات المتحدة الامريكية بانها من دول الشر او الشريرة.

ان نظرة ايران للدول العربية هي نظرة الدولة الاحق بالقيادة والسيادة على كامل المنطقة باعتبارها سليفة الدولة الفارسية العظيمة التي غزت العالم فيما مضى وان الدول العربية هي امتداد لسلطانها وعظمتها، واتجهة في ذلك الى اقامة نفوذ لها في عددا من الدول العربية وتحالفات ودعم مباشر عسكري واقتصادي واجتماعي عسكرياً من خلال انشاء مليشيات حزب الله في لبنان وسوريا والحوثي في اليمن والحشد الشعبي في العراق. اقتصادياً المكونات الاقتصادية في العراق وتحالفها مع الصين. اجتماعياً عبر الهوية الدينية التي تتبنى ايران رعايتها عبر الطائفة الشيعية وانشاء الحوزات الدينية في الدول العربية، والتحالفات مع حماس بفلسطين والنظام السوري .

**ومن منظور والواقعية الجديدة** فهي تسعى لامتلاك القوة لادارة هذه الملفات بدون وقوعها تحت التهديد ولا يمكن تحقيق ذلك الا بامتلاك قوة عسكرية غير تقليدية (الدستور الايراني) ممثلة في القدرات النووية عبر برنامجها السلمي في اطاره الخارجي وامتلاك القنبلة النووية في اطاره الخاص - ان صح التعبير - الذي عبرت عنه بشكل ضمني ضيق في تصريحات بعض المسؤولين المتشددين بايران وانها تجاوزت مرحلة ايقاف برنامجها النووي وهي قوة امر واقع. (هنا تشبيه بالحالة الكورية الشمالية).

يمكن القول بأنها تتماشى مع **الواقعية الجديدة (الهجومية)** عبر سعيها لتعظيم قوتها العسكرية بتطوير نظام صواريخها البالستي وقدراتها النووي وترسانتها العسكرية الهجومية.

لاتنظر هذه النظرية الى التعاون بين الدول، ولكن يمكن ان يكون هناك تعاون من اجل تحقيق المصلحة وبالتالي فإن الاتفاق النووي مع ايران من الرؤية الواقعية الجديدة هي مصلحة لايران من جهة في امتلاك القوة والتفرغ للتمدد الصيني من وجهة النظر الغربية.. والذي يعتبر تهديد للامن القومي العربي لانه لم يجد من قوة ايران بالمنطقة، بل ان هذا الاتفاق سيعزز الدور الايراني وبالتالي زيادة تأثيرها بالمنطقة.

## توجهات السياسة العربية اتجاه ايران

تتصف السياسة العربية اتجاه ايران بانها تفاعلية لما تقوم به ايران من تحركات كردة فعل لسياسة ايران وقد تاتي بعض الحالات متاخرة والتي ادت الى سقوط بعض الانظمة العربية تحت سيطرة اذرع ايران السياسية والعسكرية وتتصف السياسات العربية الخارجية بانها الاقرب للواقعية الجديدة الدفاعية كونها تعمل على درء التهديد بالزيادة في الانفاق العسكري الدفاعي بدلاً من التطوير انظمتها الهجومية للرد، واقتصر جهدها في عقد الاحلاف مع الغرب في توفير انظمة دفاعية متطورة.

انصب جهد الدول العربية في مقاومة التمدد الايراني وفكرة تصدير الثورة في المواجهة الفكرية فقط وخلق تيارات وافكار تناهض هذه الثقافة لقد كان لغزو العراق عام 2003 اثر في تعزيز الانقسام العربي وتنامي الدور الايراني بالمنطقة، ودور الثورات العربية التي مكنت من ظهور ايران كقوة اقليمية لا يستهان بها وهو ما وضع الدول العربية في حالة من الشعور بالتهديد والذي على اثره تم التراجع في الموقف السوري والتدخل العسكري في اليمن ومحاولة ارجاع العراق لحضانه العربية من خلال بعض التحالفات.

## المبحث الثاني

### اثر الاتفاق النووي الايراني على الامن القومي العربي

فيما يتعلق بامتلاك القوة، ان التهديد الحقيقي للبرنامج النووي الايراني على الامن القومي العربي يندرج تحت السلوك الايراني في المنطقة ودعمها للجماعات المسلحة التي تهدد امن واستقرار المنطقة اضافة الى تصريحات بعض قيادات الجيش الثوري الايراني اتجاه العرب، كذلك ما اشتمل عليه الاتفاق النووي السابق على ان من حق ايران تخصيص اليورانيوم داخل منشآتها بنهاية عام 2026 - 2031 وكون هذا الاتفاق لا يعالج سياسة التوسع التي تنتهجها الادارة الايرانية ولا يعالج مسألة برنامج الصواريخ الباليستية، وما تقوم به ايران من تحركات مؤخراً كالاتحاد لاطلاق قمر صناعي لاغراض علمية والذي لاقى العديد من الانتقادات كونه تهديد واضح باستعراض القدرات الايرانية تجاه خصومها بان لديها اليد الطولى للوصول لاي هدف خارج ايران او حتى خارج القارة.

ان تراتبية ايران وفق الواقعية الجديدة لديها قدرات مؤثرة بالمنطقة من خلال ادارتها عددا من الملفات الامنية التي تحد من سلطات بعض الدول العربية وتوجيهها نحو اهدافها في الحصول على القوة والبقاء حال قامت الدول الغربية بمحاولة تحجيم او اضعاف ايران او حتى ضربها عسكرياً من خلال تحريك هذه البيادق كرؤوس حربا اتجاه اعداءها المحتملين كذلك الحد من قدرة الدول العربية على التحرك وتخصيص جزء ليس بالقليل من مواردها الاقتصادية في التسلح بانظمة دفاعية وابقاءها في حالة من عدم الامان.. وهو ما يحث الدول العربية في الاقبال على شراء الاسلحة من الغرب... بهدف تعزيز قدرتها الدفاعية.

**تراتبية موقع الدول العربية وايران في النظام الدولي :** وفق الرؤية الغربية تعتبر ايران من دول الشر التي تسعى في الحصول على القوة للهيمنة والسيطرة على المنطقة كقوة عظيمة تحارب النفوذ والهيمنة الغربية والقضاء على اسرائيل والاخلال بالامن والسلم الدولي وهو ما تعتبره الدول الغربية مسوغ قانوني لفرض العقوبات عليها، فسعي ايران لامتلاك ترسانة عسكرية كبيرة ستساهم في حصولها على موقع مؤثر دولياً في المنطقة، فهي تستخدم سياسة يمكن اعتبارها ذكية من حيث ترك الباب مفتوح للحوار عكس بعض الدول مثل كوريا الشمالية، كون ايران موقنه ان تحقيق الاهداف لا بد من توافر القوة الاقتصادية ولو بحدود معقولة يمكن لها من توفير التمويل والاستقرار داخلياً.

عريباً سعت الدول العربية الى تحقيق مراكز تراتبية في النظام الدولي في مجال الاقتصادي كونها تمتلك موارد اقتصادية كبيرة واستخدمت هذه الاداة لمواجهة المد الايراني والتدخل في شؤون الدول العربية من خلال التأثير على الدول الكبرى في الحد من البرنامج النووي الايراني سواء بفرض عقوبات عليها او اقامة تواجد عسكري دائم لهم.. كنوع من التحالف للحماية.. وذلك لتراجع الدور المصري خلال الثورات العربية.. وتنامي الدور التركي خلال تلك الفترة..

**الراشدة في اتخاذ القرارات:** اتصفت القرارات الايرانية او العربية بالرشيدة في اتخاذ القرارات وذلك بعدم الانجرار لحرب اخرى بالخليج مع قيام البعض بالتلويح باستخدام القوة من خلال بعض التحركات في الخليج العربي، وتم التحرك وفق اسلوب لاسلم ولا حرب، فانجرار المنطقة لحرب سيؤدي حتماً الى تعرض بقاءها للخطر وان البقاء هو الهدف الاساسي للدول وعلى هذا الاساس يتم اتخاذ القرارات الخاصة بالوحدات الدولية.

هيكله النظام الدولي يتصف بالفوضى: وذلك لعدم وجود سلطة عليا يمكن التعويل عليها بحماية امن الوحدات الدولية ووفق هذه المقولة استطاعت ايران متابعة برنامجها النووي في ظل رفض غربي وعربي من هذا البرنامج، لذلك لجأت الدول العربية الى زيادة الانفاق العسكري ودخول المنطقة في معظلة الامن واقامة التحالفات لخلق حالة من التوازن المؤقتة اضافة الى عدم وضوح النوايا الايرانية اتجاه الدول العربية وحالة الخوف لدى الدول العربية من امتلاك ايران لقدرات عسكرية غير تقليدية وهو ما سيحث الدول العربية على العمل على امتلاك برامج عسكرية هجومية كقوة ردع تحمي بقاءها

### الموقف العربي من الاتفاق النووي والتحول الامريكي اتجاه هذا الاتفاق:

وقد اثار هذا الاتفاق تخوف لدى دول المنطقة بشكل عام الدول العربية بشكل خاص وهو ما يعد فرصة لامتلاك ايران قدرات اقتصادية تمكنها مستقبلاً من اتخاذ قرار امتلاك اسلحة نووية وذلك لوجود بند امكانية انتاج اليورانيوم داخل المنشآت الايرانية عام 2031 اي بعد عشر سنوات والذي يمكن ان يعتبر بداية سباق التسلح النووي بالمنطقة في ظل تحرك خليجي قد تم فعلاً في ابرام عدداً من العقود مع فرنسا وروسيا لانشاء مفاعلات نووية وتحرك مصري لاعادة تفعيل مفاعل ضبعة النووي .. وهو ما دعا الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب من الانسحاب من هذا الاتفاق النووي والذي اطلق على هذه الاتفاقية: ان هذه الصفقة "واحدة من أسوء وأكثر الصفقات أحادية الجانب التي دخلتها الولايات المتحدة على الاطلاق" والذي على اساسه لم يتم التصديق على هذه الاتفاقية في الكونجرس الامريكي، والذي لاقى رفض التصديق في فترة رئاسة اوباما بعد توقيعه على الاتفاقية النووية والتي هددت فيها الاخير على استخدام حق الفيتو<sup>(18)</sup> لتميرها بالكونجرس الامريكي<sup>(19)</sup>.

### الموقف العربي من نجاح أو فشل المفاوضات النووية مع ايران:

ان الدور الذي تلعبه ايران اقليمياً مر بمراحل تاريخية بحسب طبيعة العلاقة مع الغرب فقد اتصف ابان حكم الشاه بانه موالي للغرب ويلعب دور الشرطي في المنطقة الذي يعمل لمصالح امريكا، وتغير بشكل جذري خلال

(18) فيتو الرئيس الامريكي بالكونجرس وتنص الفقرة السابعة من المادة الأولى في الدستور الامريكي على منح الرئيس السلطة اللازمة لرفض قانون تم تمريره من قبل الكونجرس. ويعد هذا الفيتو واحداً من أهم الأدوات التي يمكن أن يستخدمها الرئيس الامريكي لمنع قانون ما.

(19) ترامب: صفقة إيران ناقصة وسلمناهم المال دون الحصول على مقابل. مقال cnn . 2017. <https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/10/12/trump-iran-deal>

الثورة الإيرانية فاصبح الفزاعة التي تهدد امن المنطقة العربية وضمن دول الشر التي صنفتها الولايات المتحدة الامريكية للدول التي تختلف معها ايدولوجياً فكلا النموذجين تمثل تحدي لاستقرار الدول العربية وخلال الفترة الماضية استطاعت ايران ان تحقق نجاحات في تطوير قدراتها العسكرية بشكل عام والتكنولوجيا النووية والتي اصبحت ترهق امن الدول العربية ولعدم قدرت الغرب على خوض حرب خليج اخرى بعد الفشل في حرب العراق وخسارة امريكا لتعاطف العالم معها كذلك نتيجة لزيادة التهديد الصيني لجأت امريكا الى توقيع اتفاق نووي يمثل استقرار ولو مؤقت لها بالشرق الاوسط وهو ما لم ترضى به دول الخليج والدول العربية والذي يمثل تهديد حقيقي لها.

لذا فقد نتج عن هذا التوجه حالتين هما :

### الحالة الاولى : نجاح الاتفاق النووي :

سيمنح ايران القدرة الاقتصادية واعادة وتوفير الموارد المادية لتطوير قدرات اكبر وتمويل حلفاءها بالدول العربية لامتلكها مخزونات كبيرة من النفط والمعادن ، مما سيدخل المنطقة في اتون سباق تسلح غير مسبوق في التكنولوجيا النووية والتكنولوجيا الصاروخية ودخول المنطقة في حرب باردة واعادة تشكيل التحالفات بالمنطقة وعدم استقرار وزيادة الحروب بالوكالة في المنطقة او الصدام العسكري.

### الحالة الثانية:

حال فشل الاتفاق النووي وزيادة التوتر بين ايران والغرب وحلفاءهم العرب من جهة وايران وادواتها بالمنطقة والغطاء السياسي الصيني والروسي من جهة اخرى واشتعال المنطقة في حرب بالوكالة حال قامت اسرائيل بضرب ايران وعدم استقرار المنطقة، كذلك امكانية امتلاك ايران ايضاً للقدرات النووية القنبلة النووية بالرغم من العقوبات على غرار كوريا الشمالية، ودخول المنطقة ايضاً في سباق تسلح.

### ختاماً:

يمكن ان يكون هناك نظرة ايجابية للتفوق الايراني العسكري في حالة كان هناك اتفاق او تقارب كبير بين الدول العربية وايران وتوجيه هذا التقارب في خدمة المنطقة من خلال اقامت التحالفات التي تحد من نفوذ وتدخلات الدول الاخرى بالمنطقة، ولكن في ظل التحركات الايرانية وادواتها بالمنطقة والتي تشكل تهديد على امن الدول العربية ودعمها لفصائل وجماعات وفئات دينية مسلحة او غير مسلحة خلق شك لدى الدول العربية في نوايا

ايران اتجاهها وبالتالي فأن الصورة الواردة لدى الدول العربية صورة عدائية لايمكن من خلالها تحقيق هذا التقارب المنشود، كذلك التدخلات الغربية في صناعة القرار السياسي العربي والتأثير القوي لهذه القوى واعتماد الدول العربية على سوق السلاح الغربية.

لذا لايمكن تحقيق التوازن والامن القومي العربي الا من خلال امتلاك الدول العربية الكبرى قدرات صاروخية ونووية تمكنها من تحقيق قدرات دفاعية تمنع الطموح الايراني من التغلغل الى المنطقة فكلا السيناريوهان باتفاق او من دون اتفاق نووي مع ايران سيمكنها من امتلاك قبلة نووية.

ان تراتبية ايران في هيكل النظام الدولي من وجهة نظري هي اعلى من الدول العربية بالرغم من وصفها بانها من دول الشر حسب وصف الولايات المتحدة وان هذه التراتبية التي حققتها ايران بسبب الوضع الفوضوي الدولي .. وهو مثال صارخ وواضح للنظرية الواقعية فهي تسعى لامتلاك القوة لتحقيق هدف البقاء بغض النظر عن الاسلوب والطريقة، فلولا قدراتها الصاروخية البالستية ومليشياتها المسلحة التي نقلت اليها بعض من قدراتها الصاروخية لتم ضرب مفاعلاتها النووية ومنشآاتها العسكرية والحيوية.

اعداد الباحث

أحمد حسن كندسة

تمهيدي ماجستير

## المراجع :

- بوابة الازهرام، إبراهيم جمالن، 2018، <https://gate.ahram.org.eg/News/1899384.aspx>
- هيوليت ، رينشارد ج. هول ، جاك م. (1989). ذرات من أجل السلام والحرب ، 1961-1953:  
أيزنهاور وهيئة الطاقة الذرية . 3. بيركلي ، كاليفورنيا: مطبعة جامعة كاليفورنيا.
- النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثا الى ميرشايمر "دراسة تقويمية"، د. أحمد محمد وهبان، كلية ادراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط.
- شروح السنهوري للقانون أ.د. عبدالرزاق أحمد السنهوري : استكشاف النصوص لتكريم تراثه من الوسيط في شرح القانون المدني.-[https://www.lawsmaster.com/2015/08/blog-post\\_19.html](https://www.lawsmaster.com/2015/08/blog-post_19.html)
- م.د. صداع دحام فهداوي، م.د. عبدالصمد رحيم زنكنة، معيار التميز بين المعاهدة الدولية والاتفاقية، مجلة العلوم القانونية / كلية القانون – جامعة بغداد 2018، العدد الاول.
- رفعت، أحمد رفعت، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، دون سنة نشر.
- الحديثي، علي خليل أسماعيل، (2010)، القانون الدولي العام، ج1، دار النهضة العربية، القاهرة.
- شلبي، ابراهيم، (1985)، أصول التنظيم الدولي،، النظرية العامة والمنظمات الدولية، بيروت.
- دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية.
- ابرام المعاهدات الدولية وتطبيقها في النظام القانوني الكويتي. دراسة تطبيقية، فارس وسمي الظفيري، رسالة ماجستير، 2012، كلية الحقوق، جامعة الشرق الاوسط.
- امن الخليج العربي والتحدي النووي الايراني، رسالة ماجستير، عبدالله فالح المطيري، جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم السياسية، 2011.

## المواقع الالكترونية :

- <https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/10/12/trump-iran-deal>
- [http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec03.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec03.doc_cvt.htm)
- [https://www.lawsmaster.com/2015/08/blog-post\\_19.html](https://www.lawsmaster.com/2015/08/blog-post_19.html)



[.https://mobt3ath.com/dets.php?page=711&title](https://mobt3ath.com/dets.php?page=711&title) \_

<https://gate.ahram.org.eg/News/1899384.aspx> -